

أولاد السي حمود بن الحاج الشرفاء المتواجدون في بعض قرى توات من خلال المخطوطات والمطبوعات. وعاصمة هذا النسب الشريف توات من زاوية كنتة إلى زاوية الرقاني.

الجزء الثاني والأخير

بقلم: فضيلة الشيخ محمد باي بلعالم (حفظه الله)☆☆

ومن حفدته بزاوية: الشريف السيد مولاي سالم بن مولاي إسماعيل وإخوانه منهم مولاي الشريف ومنهم مولاي الناجم والشيخ مولاي سالم: قرأ على الشيخ السيد أحمد ديدي وكان فقها ورعا له أخلاق جميلة وتوفي سنة 1984م، بزاوية كنتة، ولقد كان معنا في الديار المقدسة سنة 1975 وأصابه نوع من الجدب هناك وكان من القائمين بشأنه الحاج المغيلي من المناصير.

ومنهم الشيخ مولاي اليزيد بن مولاي مبارك، الذي كان إماما بزاوية كنتة وكان مدرسا ومفتيا ولد عام 1326هـ وتوفي 1381هـ درس في مدرسة الشيخ سيدي أحمد بن ديدي بتمنطيط، وكان يزورنا أثناء الدراسة في مدرسة سالي وكنا نتناقش في بعض المسائل الفقهية والنحوية، وكان قد أعار للشيخ المخطوطات من بينها شرح الرسالة لبعض الشناقطة غاب عني اسمه الآن وأظن أن اسمه المعين يتضمن الكثير من الشواهد كما أنه أعارني شرح العاصمية لميارة مطبوع بالمطبعة الحجرية وبقي في مدرسة سالي.

ومنهم السيد مولاي عبد القادر بن مولاي إسماعيل بن سيدي جلول وكان له مستوى في الفقه لا بأس به وأول ما سمعته عنه قول القائل في الشعر المقلوب:

مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم

اهـ من الرحلة إلى منطقة توات صفحة (414 – 415).

2 – **ومن شرفاء المستور**: مولاي أحمد بن مولاي عبد الله البريشي من حفدة مولاي محمد بن السي بن الحاج.

رسالته التي تتضمن شجرة أولاد حمو بن الحاج نظم أبي الأعراف وهاته رسالته التي تتضمن أربعة فروع: زاوية الرقاني، بريش، زاوية كنتة، المستور:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

فمن كاتب الحروف إلى أخينا سيد محمد: 1 بن عمنا مولاي علي الملقب أبا علي 2 بن عمنا مولاي الطيب 3 بن عمنا مولاى علي 4 بن مولاي هاشم 5 بن مولاي محمد اخو مولاي عمر أبناء عبد الهاد 6 بن مولاي التهامي 7 بن مولاي عبد الله 8 سيدي محمد 9 بن محمد – بفتح الميم – الحاج وهو الذي التقى عنده آل الرقاني، وآل المستور، وآل بريش، وآل زاوية كنتة وهو ابن الحسن 10 بن مولاي محمد 11 بن مولاي عبد الله 12 بن مولاي محمد 13 بن مولاي علي الشريف السلجماني 14 بن مولاي الحسن 15 بن مولاي سيدي محمد 16 بن مولاي الحسن الداخل في المغرب لسجلماسة 17 بن مولاي القاسم 18 بن مولاي سيدي محمد 19 بم مولاي أبي القاسم 20 بن مولاي محمد 21 بن مولاي الحسن 22 بن مولاي عبد الله 23 بن مولاي سيدي أبي محمد 24 بن مولاي عرفة 25 بن مولاي الحسن 26 بن مولاي أبي بكر 27 بن مولاي علي 28 بن مولاي الحسن 29 بن مولاي أحمد 30 بن مولاي إسماعيل 31 بن مولاي القاسم 32 بن مولاي محمد النفس الزكية 33 بن عيد الله الكامل 34 بن مولاي الحسن المثني 35 بن مولاي الحسن السبط 36 بن مولاي علي ليث الكتائب زوج فاطمة كرم الله وجه 37 بن أبي طالب 38 بن عبد المطلب 39 بن هاشم 40 ابن عبد مناف 41 بن قصي 42 بن كلاب 43 بن مرة 44 بن كعب 45 بن لؤي 46 بن غالب 47 بن فهر 48 بن مالك 49 بن النضر 50 بن خزيمة 51 بن مدركة 52 بن إلياس 53 بن مضر 54 بن نزار 55 بن معد 56 بن عدنان 57.

واختلف المؤرخون فيما وراء عدنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ترفعوني فوق عدنان اهـ والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومثل ذلك على الأخ مولاي الشيخ وأبنائكم جميعا وهذا ما وجدنا عند الآباء والله أعلم بصحته والسلام أحمد بن عبد الله سيدي محمد بن مولاي عبد الواحد بن مولاي عمار ومولاي الحسن بن مولاي التهامي بن سيدي محمد هذا أخو مولاي عبد الواحد بن مولاي عمار وأما أنتم سيد محمد بن مولاي علي بن مولاي الطيب بن مولاي علي بن مولا هاشم بن مولاي محمد هو أخو جدنا مولاي عمار البريشي اهـ.

ولا تنسونا من صالح الدعاء أحمد بن عمكم عبد الله بن سيدي محمد بن مولاي عبد الواحد بن مولاي عمار البريشي لطف الله بهم آمين .اهـ على يد ناسخة مولاي أحمد بن بابا يافر غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وكان الفراغ منه يوم عشرة في شهر رمضان عام 1361هـ والحمد لله رب العالمين.

وهذا نسب الشرفاء البريشيين من أهل توات نظما ونثرا نفعنا الله ببركاتهم آمين:

الحمد لله العظيم الأعظم
الحمد لله الكريم الأكرم
وصلواته على محمد
وآله وصحبه والمقتدي
وبعد ذي سلسلة كالذهب
أردت نظمها بجد الطلب
أعني بذاك نسب الأشراف
من آل بريش ذوي العفاف
وقرية البريش من توات
سعد لها بنورها المواتي
شجرة ثمارها قد أينعت
شجرة أزهارها قد نفحت
شجرة أغصانها قد بسقت
شجرة أفنانها قد أزهرت
ترمي ثمراها لمن رمى الحجر
وتنفح المسك لمن نوى الضرر
وفرعها بذي البلاد القاصية
أزهت بتنبكت وصارت عالية
طابت بطيب المصطفى التهامي
فيا لها من سادة أعلام
أبدأها بالأخوين الأكرمين
سيدي محمد كريم الأبوين
ونجله الأديب مولاي علي
يدعى بدعوى جده باب علي
ثم أخيه الشيخ صاحب الكرم
ونجله طيبنا يا ذا القلم
تجلى علينا الفخيم في السيم
من فاق الأقران وزاد بالفهم
من حج سبعا ثم زار المصطفى
وعمره عملها بها الوفا
ولقبوه حلية بابا علي
صار بها كقمر قد ينجلي
نجل مولاي طيب نجل علي
ولد هاشم أخا الفضل الجلي
نجل محمد بن عبد الهادي
نجل التهامي بلا عناد
نجل لعبد الله نجل سيدي
محمد نجل التقي محمد
بفتح ميم وبذاك ضبطوا
فلا تقصروا ولا تفرطوا
وهو الملقب بحم الحاج
من غير تفريط ولا إلحاح
تفرعت منه أصول تعرف
بريش زاوية كنتة أعرفوا
رقان مستور وهذي الأربعة
صحت بلا ريب فكن متبعه
وهو نجل الحسن المكرم
نجل محمد الكريم الأكرم
نجل المجاهد التقي علي
يدعونه الفلالي يا صفي
وهو الذي ينمى إليه الشرفا
العلوية بمغرب وفا
له أخ يدعي بعبد الرحمن
نجلي مولاي حسن ذي الإحسان
وهو نجل حسن الداخل
لمغرب من ينبع الشامل
سليل قاسم شرف أزهر
ابن محمد نبيه أبهر
نجل لقاسم الرضى المكرم
نجل محمد الكريم الأكرم
نجل مولاي حسن كالقمر
نجل لعبد الله ذاك الأشهر
نجل المكرم أبي محمد
نجل مولاي عرفه به اقتدي
سليل مولاي الكريم الحسن
ابن أبي بكر لهذا فاقطن
نجل علي بن حسن الفاضل
سليل أحمد سليل إسماعيل
سليل قاسم سليل الأكرم
محمد النفس الزكية اعلم
ولد عبد الله صف بالكامل
ابن المثنى حسن الفاضل
وبعده الحسن نجل لعلي
زوج البتول بنت أعلى الرسل
وأم ذا الحسن بنت للرسول
سيدنا محمد به أقول
قد تم سلسل اللجين المعتبر
وصح نسبه وذاك المشتهر
نظمه مؤمل الإنصاف
أحمدكم نجل أبي الأعراف
صلي وسلم على محمد
إلهنا وآله والمقتدي

ومن أحفاده في تيوريرين: الشيخ مولاي التهامي بن سيدي محمد ماموني: الولي الصالح الذي كرس حياته في التردد على الديار المقدسة، فقد بذل من عمره في مكة المكرمة والمدينة المنورة وله معرفة بكثير من علمائها وشايخها مثل الشيخ العلوي مالكي والشيخ زيني دحلان والشيخ محمد الأمين الكتبي والشيخ البار سرور وأولاده وكان يمكث الأيام في المسجد الحرام لا يشرب إلا ماء زمزم وله علاقة طيبة بسكان توات من عين صالح وأقبلي وأولف وزاوية الرقاني وسالي وتيلولين وكان يقضي شهر رمضان في مدرسة الشيخ محمد بلكبير يحبه ويعظمه وكذلك مع علماء تمنطيط وعلماء ساهل وأهل تيميمون وشيوخ كرزاز وبالجملة فإن الكلام على هذا الرجل طويل وعريض توفي سنة 1984م، وفي كل سنة يقام له ملتقى يجمع فيه القراء من سائر أنحاء توات وترك ولدين ذكرين وعدة بنات ولقد كان محبا لنا ويمكث عندنا الأيام والليالي وكان يقوم الليل بالعبادة وكان يقوم بالإصلاح بين الناس إذا وقعت فتنة من البلدان واسم ولده الكبير السيد محمد وابنه الثاني مولاي أحمد وابنه مولاي علي بن سيدي محمد وله اخوة تيوريرين وفي أدرار وفي بودة وفي أوكرت وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله وتركوا ذرية صالحة اهـ.

من الرحلة العلية إلى منطقة توات : صفحة (409 – 1/410).

ومن أحفاده في أولف: السيد أبو الحسن مولاي علي بن مولاي محمد: كان من تلامذة الوالد قرأ عليه النحو والفقه وكان فقيها نحويا يحفظ القرآن حفظا جيدا ولازمني مدة من الزمان في كل يوم يحضر معنا لقراءة صحيح البخاري وكان يمسك أثناء سرد البخاري فتح الباري لابن حجر وهذا في سنوات عديدة وكان يحمل هذا الكتاب معه إلى بيته للمطالعة فيه ولقد مر عليه من أوله إلى آخره مرارا عديدة وكذلك كان مشغوفا بتفسير الخازن على القرآن فالشيخ مولاي علي كان من أصدقائنا كما كان صديقا لوالدنا رحمه الله توفي سنة 1977م، وكنت آنذاك في الديار المقدسة وفي أيام منى بلغتنا وفاته وكان تاجرا ويجلب السلع من الجزائر ووهران وكان معوقا لأن رجله قطعت بسبب حادث وقع له في تونس وكان يقول لما كنت صحيح الجسم كنت جاهلا فقيرا وبعد قطع رجلي صرت غنيا وخرجت من الجهل يعني صار فقيها نحويا:اهـ من الرحلة العلية إلى منطقة توات صفحة (2/431).

ومن أحفاده في أقبلي: السيد بريشي مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد بن مولاي عبد الواحد مولاي عمر البريشي: كان واسطة بين علماء أزواد آل الشيخ الكنتي وعلماء توات وخصوصا علماء ساهل وكان ينسخ مؤلفات شيوخ أزواد وينشرها في توات والهقار: توفي رحمه الله أواخر الستينيات من القرن الرابع عشر للهجرة تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته اهـ من الرحلة العلية إلى منطقة توات صفحة (2/572).

وترجمته مبسوطة في كتابنا فواكه الخريف ص (22/21).

وفي الختام

يوجد من هذه الأسرة الشريفة: (أولاد السي حمو بن الحاج) فروع في أولف الوسط أولاد البريشي، وأولاد باقلاب، وأولاد أبو الحسن. وفي أقبلي: أولاد مولاي عبد الواحد.وكذلك يوجد من هذه الأسرة فروع في تمنغست: أولاد أبايلك، وأولاد عيد الواحد، وفي صحراء مالي: أولاد مولاي عبد الواحد، هذه الفروع ترجع إلى البريشي وإلى أولاد مولاي الشيخ الحفيد ومن أولاد مولاي الشيخ يوجد فرع في حماد من دائرة تسابيت: مولاي عبد المالك وأحفاده. وبالجملة فإن هذه الأسرة الشريفة منتشرة في الجنوب الجزائري وكان لهذه القبيلة الشريفة صولة ودولة في الزمن الماضي لأن قواد زاوية كنتة وقواد رقان وأقبلي بتديكلت كانوا من هذه القبيلة قبل دخول الاستعمار وبعد دخوله وهذا ما أمكن لنا ذكره حسب تحديد الوقت مع أن الموضوع يستحق أكثر من هذا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.